التي شهدت قواها مع تقهقر التيار الاول ، وصعود التيار الجديد عمليات قمع وتصفية وصلت حد الابادة عسكريا وسياسيا ٠

هذا الصعود مثل ارتدادا الى سياسة الاقطاع والبرجوازية التقليدية في مسألتين :

الاولى : الايمان بان القضية الفلسطينية لا يمكن ان تجد لها حلا خارج اطار التحالف مع الامبريالية ٠

والثانية : هي ان القضية الفلسطينية لا تعدو كونها خلافا بين كيانات سياسية داخل المنطقة العربية ، وليست موضوع استراتيجية للنضال ضد الامبريالية ، وهي بهذا المعنى غير صالحة لان تكون محكا لجدارة الدولة القطرية في الوجود ، لان مبررات هذاالوجود يجب ان تتجاوزها ، بعد أن كانت القضية الفلسطينية هي القضية الوحيدة التي خسرت بهاالدولة القطرية ، وكانت المسألة الاساسية التي امتحنت بها ، وساقتها من فشل الى آخر ٠

المهم ، ان هذه السياسة التقليدية قد صاحبها تبدل جذري في موقع القضية الفلسطينية من مهمات النضال ، كما رأته القوى الجديدة ، التي صعدت بعد ١٩٦٧ ، فلم تعد القضية التي تقاس بها عروبة هذا النظام أو ذاك ، بل صارت قضية خارجية وهامشية بالنسبة لمعظم الانظمة ، لانها فقدت تلك الدرجة من التمفصل مع المهمات الداخلية والقومية للنضال ، التقدمي والمعادي للامبريالية ، وتحولت من « قضية » الى « مشكلة » ، ودرجت تسميتها الاخيرة فعلا ، على كل لسان رسمي وشفة ٠ وكان الستار الذي مررت من تحته هذه العودة عن الطابع النضالي للقضية الفلسطينية هو ذلك الفصل بين مهمات التحرر الوطني التي وزعت على مرحلتين سميت الاولى منهما « ازالة آثار العدوان » والثانية «تحرير الارض المغتصبة » ٠ ونحن لا نعترض على هذا الفصل اعتراضا شكليا ، لانه لا مانع لدينا ان يمرحل النضال العربي ، لكننا نؤمن ان ازالة آثار العدوان ليست مهمة منفصلة عن « تحرير الارض المغتصبة » ، وان قوة العدو داخل هذه الارض المغتصبة هي التي تحمي العدوان في اراضي الاقطار العربية المجاورة لفلسطين ٠ وان تدمير هذه القوة شرط ضروري لازالة آثار العدوان ، ولكن تدمير القوة المعادية سيعني ، او يجب ان يعني ، تحرير الارض المغتصبة ٠ هذه المرحلة التي تتحدث عنها قوى ما بعد ١٩٦٧ ، بحجة ان العالم يفهمها اكثر مما يفهم شعارات التحرير ، لا تريد الوصول الى العالم حقا ، بوصفها المرحلة الاولى من تحرير الارض ، بل تريد امرا آخر ، هو الايحاء بان مشاكل الانظمة ومهماتها (ازالة آثار العدوان) ، تختلف جذريا عن القضية الفلسطينية (تحرير